الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسست في نهاية حزيران/2011
وهي منظمة مستقلة، غير حكومية، غير ربحية، معتمدة من قبل
الأمم المتحدة كمصدر أساسي في جمع الإحصائيات.

أطفال سوريا... الأمل الغريق
اليوم العالمي لحقوق الطفل...سوريا الأسوء في العالم

محتويات التقرير

أولاً: ملخص تنفيذي.
ثانياً: الانتهاكات من قبل القوات الحكومية.
ثالثاً: الانتهاكات من قبل القوات الروسية.
رابعاً: الانتهاكات من قبل قوات الإدارة الذاتية الكردية.
خامساً: الانتهاكات من قبل التنظيمات الإسلامية المتشددة.
سادساً: الانتهاكات من قبل فصائل المعارضة المسلحة.
سابعاً: الانتهاكات من قبل قوات التحالف الدولي.
ثامناً: الطفل في ظل اللجوء.
تاسعاً: التوصيات.
شكر وتقدير.

أولاً: الملخص التنفيذي:

ارتكبت في حق الأطفال مختلف أنواع الجرائم، منذ بدء الحراك الشعبي في سوريا، ومازالت مستمرة حتى الآن، فقد سجلنا بالاسم والصورة مقتل 18858 طفلاً من قبل القوات الحكومية، بينهم 582 طفلاً قتل برصاص قناص، واعتقل ما لايقل عن 10413 طفلاً، وقتلت القوات الحكومية منذ الأشهر الأولى العديد من الأطفال بسبب التعذيب، وبلغ عددهم حتى الآن ما لايقل عن 159 طفلاً، وارتكبت بحق العديد من الأطفال أعمال عنف جنسي، وبسبب استهداف القوات الحكومية بشكل رئيس للمدارس؛ حُرِمَ ما لايقل عن 2.1 مليون طفل داخل سوريا من التعليم، وتسبب الحصار المستمر للغوطة الشرقية بظهور أعراض سوء التغذية على أطفال المنطقة، كما تحول ما لايقل عن 20 ألف طفل إلى يتيم من ناحية الأب، وقرابة 5 آلاف طفل يتميم من ناحية الأم.

في حين قتلت قوات الإدارة الذاتية الكردية 46 طفلاً، واعتقلت ما لايقل عن 194 طفلاً معظمهم بهدف التجنيد القسري.

وقد قتلت قوات التحالف الدولي 75 طفلاً منذ بدء هجماتها في 23/ أيلول/ 2014 بينما قتلت القوات الروسية 86 طفلاً منذ 30/ أيلول/ 2015.

لم يسلم الطفل السوري من انتهاكات أطراف أخرى فقد قتل تنظيم داعش 229 طفلاً، واعتقل ما لايقل عن 595 طفلاً، كما تم تجنيد المئات من الأطفال، بينما قتل تنظيم جبهة النصرة 46 طفلاً، واعتقل ما لايقل عن 84 طفلاً.

أما فصائل المعارضة المسلحة فقد قتلت 603 أطفال، واعتقلت قرابة 1021 طفلاً، واستخدمت الأطفال في بعض الفعاليات العسكرية.

كما ولد ما لايقل عن 117 ألف طفل في مخيمات اللجوء، لم يحصل العديد منهم على أوراق ثبوتية، ونعاني صعوبات هائلة في مكافحة ظاهرة الحرمان من الجنسية.

ثانياً: الانتهاكات من قبل القوات الحكومية:

ألف: القتل خارج نطاق القانون:

قتلت القوات الحكومية منذ آذار/2011 وحتى لحظة طباعة هذا التقرير 18858 طفلاً، مسجلون لدى الشبكة السورية لحقوق الإنسان بالاسم والصورة والفيديو، ومكان وزمان القتل، وذلك عبر عمليات القصف العشوائي بالصواريخ، والمدفعية، والقنابل العنقودية، والغازات السامة، والقنابل البرميلية، وصولاً إلى عمليات الذبح بالسلاح الأبيض، وذلك في عدة مجازر حملت طابع تطهير طائفي: في حمص، بانياس، جديدة الفضل بريف دمشق، القلمون بريف دمشق، ريف حماة الشمالي، وريف محافظة حلب.

من بين الـ 18858 طفلاً، 582 منهم قتلوا برصاص قناص، والقناص على علم تام بأنه يستهدف طفلاً، كما رصد ذلك تقرير "صيد البشر" الصادر عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان، كما أن ما لايقل عن 159 طفلاً قتلوا بسبب التعذيب داخل مراكز الاحتجاز.

غالباً ما تكون نسبة الأطفال إلى المجموع الكلي للضحايا تفوق حاجز الـ 7% وهي نسبة مرتفعة جداً، وتُشير إلى تعمد القوات الحكومية استهداف المدنيين.

يوم الخميس 5/ آذار/ 2015 وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 5 أطفال؛ نتيجة قصف الطيران الحربي الحكومي مدرسة ابتدائية في قرية بير أرمناز في إدلب.

يوم الجمعة 15/ أيار/ 2015 قصف الطيران الحربي الحكومي صاروخين حراريَين على مركز تجاري في مدينة منبج بحلب؛ ما أدى إلى مقتل 3 أطفال.

يوم الأحد 8/ تموز/ 2015 سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 3 أطفال اختناقاً بعد قصف الطيران الحربي الحكومي قنبلة برميلية محملة بغاز سام على حي الشيخ ياسين في مدينة دير الزور.

باء: الاعتقال والاختفاء القسري والتعذيب:

ما لايقل عن 99% من حالات الاعتقال من قبل القوات الحكومية تتم بدون مذكرة قانونية، ولا يتم إخبار أهالي الطفل بالتهمة أو أين سيتم احتجازه، كما أننا سجلنا حالات عديدة تم فيها اعتقال الأب والابن معاً، وذلك كنوع من الضغط على الأب، حيث يتم تعذيب ابنه أمامه، يُمنع الأهالي من تكليف محامٍ، ومن الزيارات، يتعرض الطفل لتعذيب عنيف، دون تمييز تقريباً عن تعذيب الرجل البالغ، ويتحول الاعتقال التعسفي إلى اختفاء قسري في كثير من الحالات.

تقوم القوات الحكومية باعتقال الأطفال لأنهم شاركوا في الحراك الشعبي، أو في وسائل التواصل الاجتماعي أو في المجال الإعلامي أو الإغاثي، كما أن هناك العشرات من حالات اعتقال الأطفال من أجل الضغط على آبائهم لتسليم أنفسهم.
وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لايقل عن 10413 طفلاً مروا بتجربة الاعتقال، وتُقدر الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن هناك ما لايقل عن 1850 طفلاً هم في عداد المختفين قسرياً، تُنكر السلطات السورية احتجازها للأطفال لديها، على الرغم من أن كافة روايات الأهالي تؤكد لنا أن القوات الحكومية هي من قامت بعمليات الاقتحام والاعتقال.

الطفل أحمد منير الرحيمو، من قرية الكريم بريف حماة، يبلغ من العمر 12 عاماً، الخميس 12/ آذار/ 2015، اعتقلته القوات الحكومية أثناء وجوده الأراضي الزراعية لقرية نهر البارد بريف حماة. مايزال مصيره مجهولاً بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان ولأهله أيضاً.

السبت 21/ حزيران/ 2015 وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان اعتقال القوات الحكومية لطفل من مدينة داريا بريف دمشق، يبلغ من العمر 17 عاماً، من مكان إقامته بدمشق، تم اقتياده إلى الفرع 215، مايزال مصيره مجهولاً بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان ولأهله أيضاً.

يتعرض الأطفال إلى أساليب التعذيب نفسها التي يتعرض لها الرجال تقريباً، وقد رصدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان عبر تقرير موسع ما لايقل عن 46 أسلوباً من أشهر أساليب التعذيب التي استخدمتها الأفرع الأمنية في سوريا، تسبب ذلك التعذيب الوحشي بمقتل ما لايقل عن 159 طفلاً، أغلبهم قُتلوا داخل الأفرع الأمنية.

جيم: الحصار:

استخدمت القوات الحكومية سياسة فرض الحصار على المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة المسلحة كسلاح حرب، وكوسيلة للضغط على المدنيين ولعل الأطفال هم الفئة الأكثر تضرراً من تلك السياسة التي تسببت بنشر حالات من سوء التغذية والجفاف، إضافة إلى انتشار عدد من الأوبئة بسبب التلوث البيئي الناتج عن تراكم النفايات، وتضرر شبكات الصرف الصحي كما هو الحال في الغوطة الشرقية بريف دمشق.

وقد وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان منذ بداية الحراك الشعبي مقتل 202 طفلاً بسبب نقص الغذاء والدواء في العديد من المناطق المحاصرة.

دال: الحرمان من التعليم:

استهدف القصف العشوائي أو المتعمد للقوات الحكومية ما لايقل عن 4017 مدرسة، توقف قرابة نصفها عن العمل، حصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان على تسجيلات صوتية لطيارين يقولون لمدرائهم «لايوجد هدف واضح»، يرد الضابط بأن «اقصف أي تجمع للسكان»، وهذا هو السبب الرئيس وراء إحجام الأهالي عن إرسال أطفالهم إلى المدارس، عدا عن التشرد بسبب النزوح بعد أن دمرت الأبنية، وأيضاً بسبب الفقر الشديد، بسبب تدمير المحلات التجارية وأماكن العمل، أو اعتقال أو قتل معيل الأسرة؛ ما دفع الأطفال للعمل، وأصبح كثيرون منهم معيلون لأسرهم، وتُشير التقديرات الأولية إلى توقف ما لايقل عن 2.1 مليون طفل داخل سوريا عن التعليم.

هاء: التجنيد:

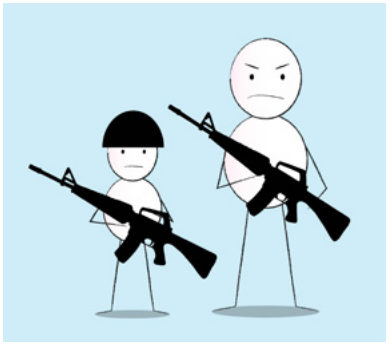

قامت الحكومة السورية بعمليات تسليح واسعة للميليشيات السورية التي تقاتل إلى جانب القوات الحكومية، تركز ذلك بشكل واضح في محافظة اللاذقية وطرطوس وريف حماة الشمالي، وريف حمص، وإن كان استخدام الأطفال بشكل رئيس في نقاط التفتيش، لكن هناك أدلة تشير إلى استخدامهم في عمليات الاستطلاع والمراقبة، وأيضاً في الاشتراك المباشر بالعمليات القتالية.

من خلال متابعتنا لبعض مواقع التواصل الاجتماعي التابعة للميليشيات السورية والتي يتم عليها نعي بعض المقاتلين الذين قتلوا، لاحظنا في السنة الأخيرة كثرة الأطفال القتلى والمصابين في صفوف هذه الميليشيات، ما يُعدُّ مؤشراً على ارتفاع وتيرة استعانة القوات الحكومية بهم.

الإثنين /16 شباط/ 2015، في حي نهر عيشة بمدينة دمشق، قامت القوات الحكومية باعتقال قرابة 9 أطفال تتراوح أعمارهم بين 15 إلى 17 عاماً، واقتادتهم إلى جبهات القتال في غوطة دمشق حيث قاموا بحفر خنادق لقوات الجيش، أُفرج عنهم بعد يومين من العمل القسري في مناطق القتال.

و- العنف الجنسي:

منذ بداية عام 2015 وحتى نهاية تشرين الأول/ 2015، سجلنا قيام القوات الحكومية بارتكاب ما لايقل عن 436 حالة عنف جنسي بحق الأطفال.

رغم ذلك فإن الحجم الحقيقي للعنف الجنسي مازال مخفياً، بسبب طبيعته الحساسة وعدم تفضيل المجتمع السوري الحديث عنه.

رصدنا العديد من حالات زواج يبدو أنه قسري لأطفال إناث تم تزويجهن لعناصر تابعين للقوات الحكومية.

السبت 28 شباط/ 2015، أظهر تسجيل فيديو بُثَّ على موقع «يوتيوب» عدداً من العناصر التابعة للقوات الحكومية وترتدي اللباس العسكري، وهم يحتفلون بزواج قسري لقائد مجموعة مسلحة في ميليشيا الدفاع الوطني ويُدعى «معين ديوب – أبو ميزر»من فتاة لا يتجاوز عمرها 18 عاماً في إحدى قرى حلب.

الأحد 22/ آذار/ 2015 أظهر تسجيل فيديو بُثَّ على موقع يوتيوب، قيام خمسة عناصر من القوات الحكومية في ريف حمص الشمالي، باحتجاز طفل لا يتجاوز عمره 13 عاماً، ثم قاموا بتعذيبه وضربه وتوجيه عبارات العنف الجنسي اللفظي له، ثم إهانته وتعريته وقاموا بالتحرش به وضربه على أعضائه التناسلية، لم تتمكن الشبكة السورية لحقوق الإنسان من معرفة مصير الطفل بعد ذلك.

ثالثاً: الانتهاكات من قبل القوات الروسية:

بدأت القوات الروسية بهجماتها العسكرية الجوية منذ الأربعاء 30/ أيلول/ 2015 وقد أعلنت أن ضرباتها تستهدف التنظيمات الإسلامية المتشددة (تنظيم داعش – تنظيم جبهة النصرة – تنظيم جند الأقصى) وقد سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 86 طفلاً نتيجة قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي، وهذه حصيلة مرتفعة جداً في شهر واحد، ومؤشر على أن القوات الروسية تستهدف المدنيين.

الثلاثاء 13/ تشرين الأول/ 2015 سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 5 أطفال في قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي مسجداً في بلدة حيان بمحافظة حلب.

الخميس 15/ تشرين الأول/ 2015 سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 33 طفلاً بعد قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي صاروخاً على مبنى سكني اتخذته عائلة من آل عساف ملجأً لها.

رابعاً: الانتهاكات من قبل قوات الإدارة الذاتية الكردية:

انضمت القوات الكردية إلى الجهات الفاعلة الرئيسة في سوريا منذ تموز/ 2012 حينما ظهرت قوات حماية الشعب «الجناح المسلح لحزب الاتحاد الديمقراطي» وانضم الحزب وقواته فيما بعد إلى قوات الإدارة الذاتية «الكردية»، التي أعلن عن تأسيسها في كانون الثاني/ 2014، وسيطرت على بعض المناطق في شمال وشرق سوريا، ويشكل حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي وقواته النواة الرئيسة لما أُطلق عليه لاحقاً اسم الإدارة الذاتية.

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان عدة انتهاكات ارتكبتها تلك القوات في المناطق التي تسيطر عليها كالقتل خارج نطاق القانون والتجنيد الإجباري.

ألف: القتل خارج نطاق القانون:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 46 طفلاً على يد قوات الإدارة الذاتية الكردية منذ بداية تأسيسها حتى الآن.

السبت 23/ أيار/ 2015، قُتل الطفل هيثم عيسى الشمالي، من مواليد 2012، برصاص قناصة تابعة لقوات الإدارة الذاتية الكردية في قرية أبو شاخات.

الأحد 21/ حزيران/ 2015، قتل الطفل علاء أحمد الأحمد، مواليد 2001، برصاص قوات الإدارة الذاتية الكردية في قرية الجوادية، وذلك أثناء هروبه من محاولتهم اعتقاله.

باء: الاعتقال والاحتجاز التعسفي والتعذيب:

سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان اعتقال 194 طفلاً من قبل قوات الإدارة الذاتية الكردية منذ بداية تأسيسها حتى الآن.

الثلاثاء 26/ أيار/ 2015 قامت عناصر مسلحة تابعة لقوات الإدارة الذاتية باعتقال الطفلة جيلان أكرم عمر، من مدينة القامشلي بمحافظة الحسكة، تبلغ من العمر 14 عاماً، أفرج عنها بتاريخ 29/ أيار/ 2015.

السبت 20/ حزيران/ 2015، قامت قوات الإدارة الذاتية الكردية، باقتحام قريتي الأحيمر وخربة الأحيمر فجراً، واعتقلت 5 أشخاص، بينهم الطفل ياور يوسف السالم العبو.

جيم: التجنيد الإجباري:

سجلنا قيام قوات الإدارة الذاتية الكردية بتجنيد ما لايقل عن 1876 طفلاً في مناطق مختلفة من ريف حلب والحسكة، حيث يشارك الأطفال في العمليات القتالية المباشرة، وأيضاً في نقاط التفتيش، ومازالت عمليات تدريب الأطفال على حمل السلاح مستمرة منذ عام 2012 حتى الآن وبشكل كثيف.

السبت 4/ نيسان/ 2015 قامت عناصر مسلحة تابعة لقوات الإدارة الذاتية الكردية باعتقال الطفلة ديلبر أحمد حجي، تبلغ من العمر 16 عاماً، من مدينة عين العرب بمحافظة حلب، بهدف التجنيد القسري.

خامساً: الانتهاكات من قبل تنظيمات إسلامية متشددة:

1. تنظيم داعش (يُطلق على نفسه اسم الدولة الإسلامية):

ألف– القتل خارج نطاق القانون:

استمر تنظيم داعش بشن العديد من الهجمات في بداية عام 2015، ضد مدن وبلدات في محافظة الرقة ودير الزور والحسكة وريف حلب، وبسط سيطرته على مناطق واسعة، كما قصف مناطق خاضعة لسيطرة القوات الحكومية.

خلَّفت عمليات القصف العشوائي والاشتباكات، أو الإعدام مقتل 229 طفلاً، مسجلين لدينا بالاسم والصورة ومكان وزمان الوفاة.

يوم الإثنين 30/ آذار/ 2015 وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل طفلين على يد عناصر تنظيم داعش أثناء اقتحامهم قرية المبعوجة في ريف حماة.

يوم الإثنين 1/ حزيران/ 2015 قتل تنظيم داعش 3 أطفال نتيجة قصفه بالمدفعية الثقيلة بلدة أم حوش في ريف حلب.

باء: الاعتقال والاختفاء القسري:

اعتقل تنظيم داعش في المناطق التي سيطر عليها ما لايقل عن 595 طفلاً، أغلبهم أطفال لعائلات قامت بمعارضة سياسة التنظيم، ولا تتوفر لدينا أو لدى أهلهم معلومات حول كثير منهم.

جيم: التجنيد:

عمدت قوات تنظيم داعش إلى تجنيد الأطفال واستخدامهم في بعض المهام العسكرية القتالية المباشرة وغير المباشرة، كالحراسة والطبخ وتنظيف السلاح وغير ذلك، ونشر التنظيم ثقافة حمل السلاح بين الأطفال من خلال حملات لتدريبهم على ذلك، حيث افتتح التنظيم عدة معسكرات لتدريب الأطفال على حمل السلاح وغيره من الأعمال القتالية وأطلق عليها اسم «معسكرت الأشبال» كما هو الحال في محافظة الرقة ومدينة الباب في حلب، وقد حول الكثير من المدارس إلى مقرات ومعسكرات تدريب.

واستغل التنظيم الوضع المعيشي المتردي فاستقطب مئات الأطفال مقابل مبالغ مالية زهيدة، وهذا أحد أبرز أسباب انضمام الأطفال للتنظيم.

دال: العنف الجنسي:

قام تنظيم داعش بإنشاء سوق للنخاسة لبيع النساء في مدينة الرقة وقد اعترف التنظيم عبر المجلة التي تصدر عنه «مرج دابق» بقيامه ببيع نساء وفتيات لا تتجاوز أعمارهن 18 عاماً، كانت غالبيتهن من الأيزيديات المختطفات من العراق بعد إجبارهن على اعتناق الإسلام وقد تم «بيعهن وتزويجهن» لعناصر من التنظيم نفسه في ريف حلب الشمالي الشرقي، وريفي الرقة والحسكة.

كما سجلنا حالة اغتصاب واحدة لطفل في إحدى معسكرات تدريب الأطفال التابعة لتنظيم داعش بمدينة الرقة، قام بها أحد قيادي تنظيم داعش في مدينة الرقة.

الطفل أحمد. ع، من مدينة الرقة يبلغ من العمر 14 عاماً، نزح مع عائلته من مدينة الرقة في بداية عام 2013 نحو مدينة كلس الواقعة جنوب تركيا، في كانون الثاني/ 2015، قام الطفل أحمد. ع بالهروب من منزل عائلته نحو مدينة الرقة للانضمام إلى تنظيم داعش مع اثنين من أصدقائه، وقام تنظيم داعش بتدريبه في معسكرات العكيرشي، وأسامة بن لادن، وأشبال الخلافة، وأشبال الزرقاوي، لمدة ثلاثة أشهر.

هاء: الحرمان من التعليم:

أدت سيطرة تنظيم داعش على بعض المناطق إلى تدهور الوضع التعليمي ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى احتلال المدارس وتحويل بعضها إلى مقرات ومراكز تدريب، وبالدرجة الثانية إلى الوضع الأمني المتردي في ظل تحول المنطقة إلى ساحة حرب، وقد فرض التنظيم شروطاً معينة في المنهج التدريسي كحذف بعض المواد وإدخال أخرى، وعزل الذكور عن الإناث.

2 – جبهة النصرة:

ألف: القتل خارج نطاق القانون:

سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 46 طفلاً على يد تنظيم جبهة النصرة منذ بدء الإعلان عنه في كانون الثاني/ 2012.

يوم الأربعاء 10/ حزيران/ 2015 قتل عناصر تنظيم جبهة النصرة طفلين نتيجة إطلاق نار عشوائي في قرية قلب اللوزة بإدلب.

باء: الاعتقال والاختفاء القسري والتعذيب:

نُقدر أعداد المعتقلين الأطفال من قبل تنظيم جبهة النصرة في المناطق الخاضعة لسيطرته بـ 84 طفلاً.

جيم: التجنيد:

قامت جبهة النصرة بعمليات تجنيد واسعة للأطفال، وأدخلت ذلك ضمن المناهج التدريسية في بعض مدارس المناطق والمعسكرات التي تسيطر عليها، وألبست الأطفال الزي العسكري داخل المدارس، وقد أجبر الآباء المنضمون إلى جبهة النصرة آبناءهم على الالتحاق بتلك المعسكرات والمدارس.

سادساً: انتهاكات فصائل مختلفة في المعارضة المسلحة:

ألف: القتل خارج نطاق القانون:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 603 أطفال على يد فصائل مختلفة تتبع للمعارضة المسلحة، سقط معظمهم بالقصف العشوائي الذي تنفذه قوات المعارضة على المناطق الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية، وبشكل خاص القصف باستخدام قذائف الهاون.

يوم الخميس 5/ شباط/ 2015 سجلنا مقتل طفل نتيجة قصف أحد فصائل المعارضة المسلحة ساحة السبع بحرات في مدينة دمشق.

يوم الإثنين 15/ حزيران/ 2015 قتلت المعارضة المسلحة 4 أطفال عبر قصف بقذائف المدفعية على منازل سكنية في شارع النيل بمدينة حلب.

باء: الاعتقال والاحتجاز التعسفي والتعذيب:

سجلنا قيام فصائل من المعارضة المسلحة باعتقال ما لايقل عن 1021 طفلاً.

الخميس 27/ آب/ 2015 اعتقلت عناصر من فصائل المعارضة المسلحة تابعة لفصيل لواء ثوار الرقة الطفل أمين معيوف

الجاسم مواليد 1999، من قرية دغيليب بريف الرقة، لم تتمكن الشبكة السورية لحقوق الإنسان من تحديد مصيره أو مكان اعتقاله حتى اللحظة.

جيم: التجنيد:

أدى دمار عشرات آلاف المحلات التجارية والمصانع، إلى ظروف استثنائية في الفقر، إضافة إلى فقدان الأب والمعيل والصديق، الحالة النفسية الصعبة وظروف الإحباط، وانعدام المستقبل التعليمي شكلت عوامل رئيسة لانضمام مئات الأطفال إلى الكتائب المسلحة.

أخبرنا عدد من قادة بعض الفصائل المسلحة أنهم يقبلون بانضمام الأطفال ومشاركتهم في العديد من الأعمال داخل الكتيبة، وأن ذلك أفضل بكثير من تركهم عرضة للتشرد والرذيلة، والاستغلال في العمل.

وعلى الرغم من أن الجماعات المسلحة طرف غير دولي، وبالتالي فهي غير ملزمة بمقتضى البرتوكول الاختياري الذي يُحدد سن 18 عاماً كحد أدنى للمشاركة المباشرة في التجنيد، إلا أنها بموجب القانون الدولي الإنساني ملزمة بسن الـ 15 عاماً، ومن المؤكد لدينا وجود مئات الأطفال دون سن 15 عاماً، وذلك يُشكل جريمة حرب.

سابعاً: الانتهاكات من قبل قوات التحالف الدولي:

بدأت قوات التحالف الدولي حملتها العسكرية الموجهة ضد تنظيم داعش يوم الثلاثاء 23/ أيلول/ 2014، وشنت غارات عديدة على محافظات الرقة ودير الزور وإدلب، خلفت هذه الهجمات بحسب ما سجلته الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 75 طفلاً حتى تاريخ إعداد هذا التقرير.

يوم الجمعة 1/ أيار/ 2015 قصف الطيران الحربي التابع لقوات التحالف صواريخ موجهة استهدفت منازل سكنية في قرية بير محلي في محافظة حلب؛ ما أدى إلى مقتل 31 طفلاً.

يوم الأحد 6/ حزيران/ 2015 قصف الطيران الحربي التابع لقوات التحالف صواريخ حرارية على منازل سكنية في قرية دالي حسن بمحافظة حلب؛ ما تسبب بمقتل 6 أطفال.

ثامناً: الطفل في ظل اللجوء:

بلغ عدد الأطفال السوريين اللاجئين قرابة 2.9 مليون طفل، التقينا عدداً كبيراً من الأطفال في مختلف بلاد اللجوء، داخل وخارج المخيمات، أبرز ما يُعانيه الطفل السوري اللاجئ:

1. كثير من الأطفال اللاجئين يعيشون بدون آبائهم، فهم إما قد قتلوا أو قاموا بإخراج أطفالهم ونسائهم خارج البلاد خوفاً عليهم.
2. إذا كان الأطفال في مخيمات اللجوء في الأردن وتركيا يتمكنون من الخروج يومياً من الخيمة، فإن الوضع الأصعب هو للاجئين في لبنان، فقد يمضي الطفل شهراً كاملاً ولا يستطيع الخروج من منزله ولو لمرة واحدة، وغالباً ما لايقتصر المنزل على أسرة واحدة.
3. حرم أغلب اللاجئين الأطفال من التعليم، وتختلف النسبة بحسب البلد المجاور، والنسبة المتوسطة هي أن 45% من الأطفال اللاجئين خارج العملية التعليمية.

4. لا يتمكن الطفل اللاجئ من الحصول على الجنسية، فقد ولد في مخيمات اللجوء ما لايقل عن 117000طفل، لأنه بحسب القانون السوري فإن الجنسية لاتنتقل إلا من خلال الأب، وحتى لو كان الأب موجوداً، يجب أن يحمل وثيقة زواج، يجب أن نأخذ بالاعتبار أن كثيراً من الآباء فقدوا أو اختفوا قسرياً، وقسم هائل لا يحمل أية وثيقة.

5. اضطرابات نفسية عالية، نتيجة تفكك الأسرة أو انحلالها، وعدم الشعور بالأمان في بلد غريب، وهيمنة صور الدماء والدمار طيلة أربع سنوات تقريباً، فقدان الأصدقاء، الشعور بفقدان الأمل، ضغوطات اجتماعية بسبب اضطرار كثير منهم للعمل.

6. محاولات ابتزاز الأطفال في سوق العمل، وفي مجال الدعارة.

7. وجود كثير من الجرحى والمصابين ضمن الأطفال اللاجئين.

تاسعاً: التوصيات:

إلى المجتمع الدولي والأمم المتحدة:

أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان عدة تقارير ودراسات حول مختلف ألوان الانتهاكات في سوريا، ونرى أن أزمة الأطفال في سوريا هي فرع عن الأزمة الرئيسة، ولايمكن أن تُحل بدونها، لذا فإن كل تأخير في حل الأزمة السورية سيضاعف بشكل راديكالي من أزمة الطفولة، والتي بدورها سوف تمتد لسنوات بعيدة.

الأزمة في سوريا هي أزمة إنسانية، وأزمة انتهاكات حقوق إنسان بالدرجة الأولى، وإن كان يتم تصويرها على أنها أزمة جيو-سياسية، فهذا من أجل الهروب من مواجهة حقيقة الأزمة السورية.

بإمكان المجتمع الدولي أن يخفف من وطأة الأزمة، على الأقل عبر تنفيذ قرارات مجلس الأمن التي جاءت متأخرة كثيراً، وهذا هو الحد الأدنى.

حتى فيما يتعلق بالقرارات الخاصة بإيصال المساعدات الإنسانية، قرار مجلس الأمن رقم 2139، ورقم 2165، التي تمثل الحد الأدنى من المساعدة المطلوب تحقيقها، نلاحظ أن الأطفال داخل المناطق المحاصرة (الغوطة الشرقية وداريا)، مازالوا يموتون بسبب الجوع والبرد، وقد دخلنا في ظل شتاء جديد.

يتوجب على المفوضية السامية لحقوق الإنسان أن توسع تقاريرها فيما يتعلق بالانتهاكات بحق الأطفال داخل سوريا، كما يتوجب على المقررين الخواص المعنيين بحالة حقوق الإنسان في سوريا التركيز بشكل أكبر على عمليات الاختفاء القسري والتعذيب واعتقال وقتل الأطفال، وغير ذلك مما ورد في هذا التقرير، ونحن على استعداد للتعاون بشكل كامل في جميع الحالات الواردة في هذا التقرير.

تعتبر كافة الدول التي تساعد وتمد الحكومة السورية بالأموال والسلاح والميليشيات متورطة بشكل كامل في الجرائم الواردة في هذا التقرير، وكذلك الدول التي تدعم جماعات مسلحة قد ثبت تورطها في ارتكاب جرائم حرب.

لابد للمجتمع الدولي من إعادة تفعيل الوصول إلى حل سياسي، يوقف شلال الدماء اليومي، ويضمن محاسبة المجرمين.

تصل كثير من الانتهاكات الواردة في هذا التقرير إلى حد جرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية، وتدعو الشبكة السورية لحقوق الإنسان إلى محاكمة كل المتورطين والمشتبه بهم، لابد من إحالة ملف الأوضاع في سوريا إلى المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية، ويبدو أن روسيا والصين مصرين على إفلات المجرمين من العقاب، لذا لابد على الأمم المتحدة من أن تسرع في تشكيل محكمة خاصة لسوريا.

إلى دول الجوار:

ضمان قدرة اللاجئين القادمين من سوريا على طلب اللجوء، واحترام حقوقهم، ومن ضمنها حظر الإعادة القسرية، ويجب على دول الاتحاد الأوربي وغيرها أن تخفف الوطأة عن دول الجوار، وأن تستقبل مزيداً من اللاجئين السوريين، وعلى الدول المانحة زيادة مساعدتها للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين، ولمنظمات المجتمعات المحلية في دول اللجوء.

شكر وتقدير

كل الشكر والتقدير لعائلات الضحايا وأقربائهم وأصدقائهم، وللنشطاء المحليين والإعلاميين، الذين ساهمت مساعداتهم بخروج التقرير على هذا المستوى.

Syrian Network For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان